سندباد



مجلة الأولاد في جميع البلاد

العدد ٢٧



تصدر كل يوم خميس



إلى أصدقائى الأولاد ، فى جميع البلاد . . .

أنتم الآن ياأصدقائى ، فى عطلة طويلة ، تمتد شهرين أو ثلاثة أشهر ، لا تذهبون فيها إلى المدرسة ، ولا تؤدون فروضاً مدرسية ، فبأىّ عمل تملئون فراغ زمنكم ؟ . . . هذا سؤال أحبُّ أن يتوجه به كلٌّ منكم إلى نفسه ، ويحاول الجواب عنه ؛ وسيراه كثير منكم سؤالا سهلا ، يسير الإجابة ؛ ولكنى لاأراه كذلك ؛ لأنى أريد جواباً مفصلا فى جدول مثل جدول الدروس الأسبوعى ، يحدد لكل نوع من أنواع العمل ساعته ؛ فأيكم يا أصدقائى ، يستطيع أن يضع هذا الجدول الواضح المحدود ، لأنشره فى « سندباد » ، وأجعله دستوراً للأولاد ، فى جميع البلاد ؟

سندباد

يانصيب سندباد



تلميذة بمدرسة روض الفرج الابتدائية

تفوز بجهاز راديو ثمنه ٢٢ جنيهاً

نشرنا فى العدد الماضى الأرقام الفائزة فى « يانصيب سندباد » وقد حضر إلى دار المعارف الأستاذ عبد الحميد عبد الرحمن ، ناظر زراعة محمد بك عبد العال سالم ، والمقيم بالمنزل رقم ٨ بشارع البطايحى بروض الفرج ، ومعه كريمته سعاد عبد الحميد عبد الرحمن التلميذة بمدرسة روض الفرج الابتدائية للبنات بالقاهرة ، وقدمت إلينا غلاف العدد ١٧ وعليه الرقم ١٠٣٤٥٦ وهو الرقم الفائز بالجائزة الثالثة « راديو فيلبس بطارية وتيار » وثمنه ٢٢ جنيهاً

وقد تسلم الأستاذ عبد الحميد عبد الرحمن وكريمته هذه الجائزة ، وترى صورة الآنسة سعاد عبد الحميد منشورة فوق هذا الكلام

ويسر سندباد أن يستقبل أصدقاءه الذين سعدوا بالفوز فى هذا اليانصيب ، ليتسلموا جوائزهم ، مع الشكر والتهنئة . . .

أما الذين لا يتمكنون من الحضور إلى دار المعارف ، فيكفى أن يرسل كل منهم الغلاف الذى يحمل الرقم الفائز بالبريد المسجل ، مبيناً عنوانه بالضبط ، لتصله الجائزة بعودة البريد

سندباد
مجلة الأولاد فى جميع البلاد
تصدر عن دار المعارف بمصر
٥ شارع مسبيرو بالقاهرة
رئيس التحرير : محمد سعيد العريان

قيمة الاشتراك فى مصر والسودان :
عن سنة ٩٥ قرشاً ، عن نصف سنة ٥٠ قرشاً
تضاف أجرة البريد إلى اشتراكات الخارج



● سامى الكلاوى : ش فاروق ، القاهرة

— « أريد أن أقضى الصيف فى الإسكندرية ولكن أبى يريد أن يصطاف فى قريتنا بالقرب من مدينة فارسكور ؛ فأيهما أحسن يا عمى ؟ »

— قد يكون الاصطياف فى القرية يا سامى ، أحسن ألف مرة من الاصطياف فى الإسكندرية . إن الريف المصرى جنة من الجنات ؛ فليتنا نحسن التمتع بجماله !

● حمد الله بكار : عمان ، الأردن :

— « لماذا لا تنظم مجلة سندباد رحلات صيفية لأعضاء الندوات ، يزورون فيها إخوانهم فى البلاد العربية ؛ ليتعارف أصدقا سندباد فى جميع البلاد ؟ »

— فكرة جميلة يا حمد الله ، ولا بد أن سندباد سيدرسها ، ثم يحاول تنفيذها إن أمكن . بارك الله فى إخلاصك !

● توفيق أحمد جابى : الحميدية ، دمشق

— « قرأت فى كتاب تاريخ عربى اسم مدينة « أسكلون » بالشام ؛ فأين توجد هذه المدينة المذكورة ؟ »

— لا أعرف فى الشام مدينة بهذا الاسم يا توفيق ، ولعل المقصود مدينة « عسقلان » لكن المؤلف نقل اسمها محرفاً عن بعض اللغات الأوربية بلا تحقيق ، وهو عيب شائع فى كثير من المترجمين الكسالى !









من قصص الشعوب



كانت « مرجريت » وحيدة أبويها ، فلم يكن لها إخوة ولا أخوات ؛ وكان أبوها يملك ضيعة كبيرة ، يتوسطها قصر فخم ؛ وكانت أمها تدخر مالا كثيراً ، وتملك بستاناً مثمراً يجاور ضيعة زوجها ؛ ومع ذلك فقد بلغت مرجريت الخامسة والعشرين من عمرها ، ولم يتقدم شاب واحد إلى أبويها ليخطبها ! . . .

وكان أبواها فى أشد القلق من أجل ذلك ؛ فلم تكن لهما أمنية فى الحياة إلا أن يريا مرجريت عروساً ؛ ولكن السنين كانت تمضى متتابعة ، ولا يقدم شاب واحد على خطبة مرجريت !

وذات يوم ، كانت الأسرة جالسة فى شرفة القصر المطلة على الطريق ؛ فأبصروا شاباً راكباً حصاناً يعدو به نحو القصر ، فقال الأب : أظنه قادماً ليخطب مرجريت !

قالت الأم : أتمنى ذلك يا زوجى ؛ فهيا نتأهب لاستقباله !

وما هى إلا لحظات ، حتى كان الأب والأم واقفين عند الباب ، يرحبان بذلك الفارس الشاب ؛ وصدق تخمين الأب ، فقد كان الفتى قادماً لخطبة الفتاة . . .

جلس الأب والأم مع الفتى فى حجرة الاستقبال ، يحتفيان به ، ويبالغان فى تحيته وإكرامه ؛ وأخذ الأب يتحدث بفخر عن ضيعته ، وعن ثروته ،



الطفل الأول !

(قصة من السويد)

وعن قصره ، وعن فتاته الوحيدة التى يحبها أشد الحب ، والفتى يستمع إليه فى سرور ؛ وأرادت الأم أن تزيد سروره ؛ فقالت : إن هذه الثروة التى أملكها ويملكها زوجى ، ستئول كلها إلى مرجريت ؛ فليس لنا ولد غيرها !

قال الفتى وعلى شفتيه ابتسامة لطيفة : إننى لا يهمنى غنى زوجتى ، ولا جمالها ، بقدر ما يهمنى عقلها وأدبها !

فطارت الأم سروراً بهذه الكلمة ، واعتقدت أن أمنيتها قد تحققت ؛ ثم أسرعت إلى ابنتها لتزف إليها البشرى ، وتهيئها لاستقبال خطيبها ؛ ثم صحبتها إلى غرفة الزينة ، فزينتها ، وجملتها ، وألبستها أفخر ثيابها ؛ ثم قالت لها : اذهبى الآن يا ابنتى إلى حجرة الطعام ، فأحضرى الصينية الفضية ، وضعى عليها أفخر ما تجدين هناك من أنواع الشراب والحلوى ، ثم الحقى لى فى حجرة الاستقبال ، حيث ينتظر خطيبك أن يراك ويتلقى تحيتك ! . .

ذهبت الفتاة إلى حجرة الطعام ، ووقفت أمام الصوان ؛ ولكن فكرة طارئة خطرت على بالها ، فأخذت تقول لنفسها : سأتزوج ، وسيكون لى طفل جميل ، ويجب أن يكون اسمه جميلا مثله ؛ فبأى اسم أسميه ؟ . . .

وأخذت ذاكرتها تستعيد أسماء كثيرة تعرفها ، فلم يخطر على بالها اسم يعجبها ؛ وطال تفكيرها ، حتى نسيت الغرض الذى حضرت من أجله إلى حجرة الطعام . . .

وطال انتظار أمها ، فذهبت إليها لتعرف ماذا أخرها ؛ فرأتها لم تزل واقفة تفكر ؛ فسألتها : ما هذه الوقفة الطويلة يا مرجريت ، ونحن بانتظارك هناك ؟

قالت : إننى أفكر يا أمى فى اسم جميل أختاره لطفلى ؛ فهل تعرفين اسماً جميلا ؟

قالت الأم : نعم ، إن هذا أمر مهم !

ووقفت بجانب ابنتها تفكر معها ، وطال تفكيرهما حتى قلق الأب ، فترك الفتى وحده ، وذهب ليستطلع الخبر ؛ فلما رآهما واقفتين ، سألهما عن سبب تأخرهما ، فأخبرتاه ؛ وقد بدا له كذلك أن الأمر مهم ، يوجب عليه أن يشاركهما فى التفكير ؛ فوقف معهما يفكر ، وهو يتخيل ذلك الطفل الجميل وهو يحمله بين ذراعيه سعيداً به ؛ وطال تفكيره وتخيله ، فلم ينتبه من غفلته إلا حين أحس حركة الفتى وهو يحاول مغادرة القصر ؛ فهرول مسرعاً يحاول أن يدركه ، وهو يعتذر إليه قائلا : لقد تأخرنا عنك يا ولدى لأمر مهم ؛ فقد كنا نفكر فى الاسم الجميل الذى نسمى به الطفل الأول لابنتى العروس !

قال الفتى وهو يسرع إلى امتطاء فرسه : هذا تفكير طيب ، ولكنى لن أكون أباً لذلك الطفل ؛ فابحثوا له عن أب غيرى ! ... ...



كان يا ما كان

الصياد الساحر

تلخيص ما سبق :

« فى ألاسكا ، من بلاد الشمال الباردة ، حيث تتجمد مياه البحار والأنهار ، ويمتد الليل ستة أشهر ، والنهار ستة أشهر ، كان يعيش صياد ماهر ، اسمه «بوق» ، وكان شجاعاً ، كريماً ، محبوباً من أهل القرية ؛ لأنه يمونهم باللحم الذى لا يستغنى الناس عنه فى تلك البلاد ، ليدفىء جسومهم . ولكن « سواك » الصياد ، و « كيوان » العمدة ، كانا يكرهانه ويغاران منه ؛ وذات يوم خرج بوق للصيد ، فافترسته الدببة ، فحزنت القرية لموته ، وشعرت بحاجتها إلى الغذاء من بعده . وكان له ولد واحد صغير ، اسمه «قسيم» ، فتطوع أن يكون محل أبيه ، فسخر منه الصيادون الكبار ، ولكنه لم يبال بسخريتهم ، وخرج فى الموسم ليصطاد الدببة ؛ وغاب فى رحلته ، فظن الناس أنه مات ، ولكنه لم يلبث أن رجع بصيد سمين ، لا يقدر أحد من الصيادين على مثله ؛ فشبعت القرية من جوع ، وتعلقت بقسيم ، كما كانت تتعلق بأبيه من قبله ؛ فزاد ذلك غيظ سواك وكيوان ؛ فدبرا حيلة للخلاص منه ، واتهماه بالسحر ؛ وعقدا مجلساً لمحاكمته ، ليحكما عليه بالعقوبة المقررة للسحرة ، وهى الموت حرقاً . وطلب سواك إلى اثنين من الصيادين ، أن يتبعاه فى الصيد ، ليشهدا عليه بأنه ساحر ... ... » .

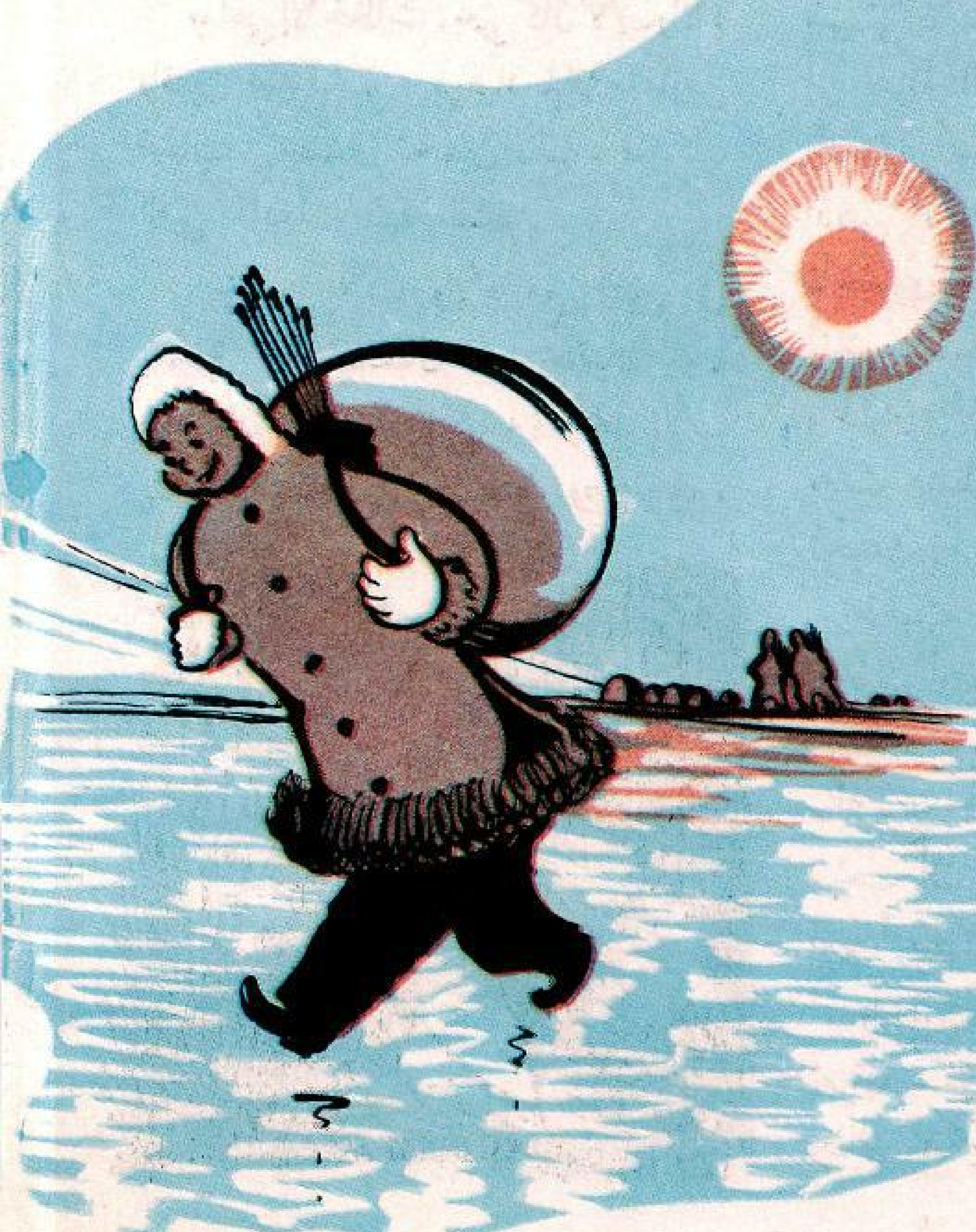


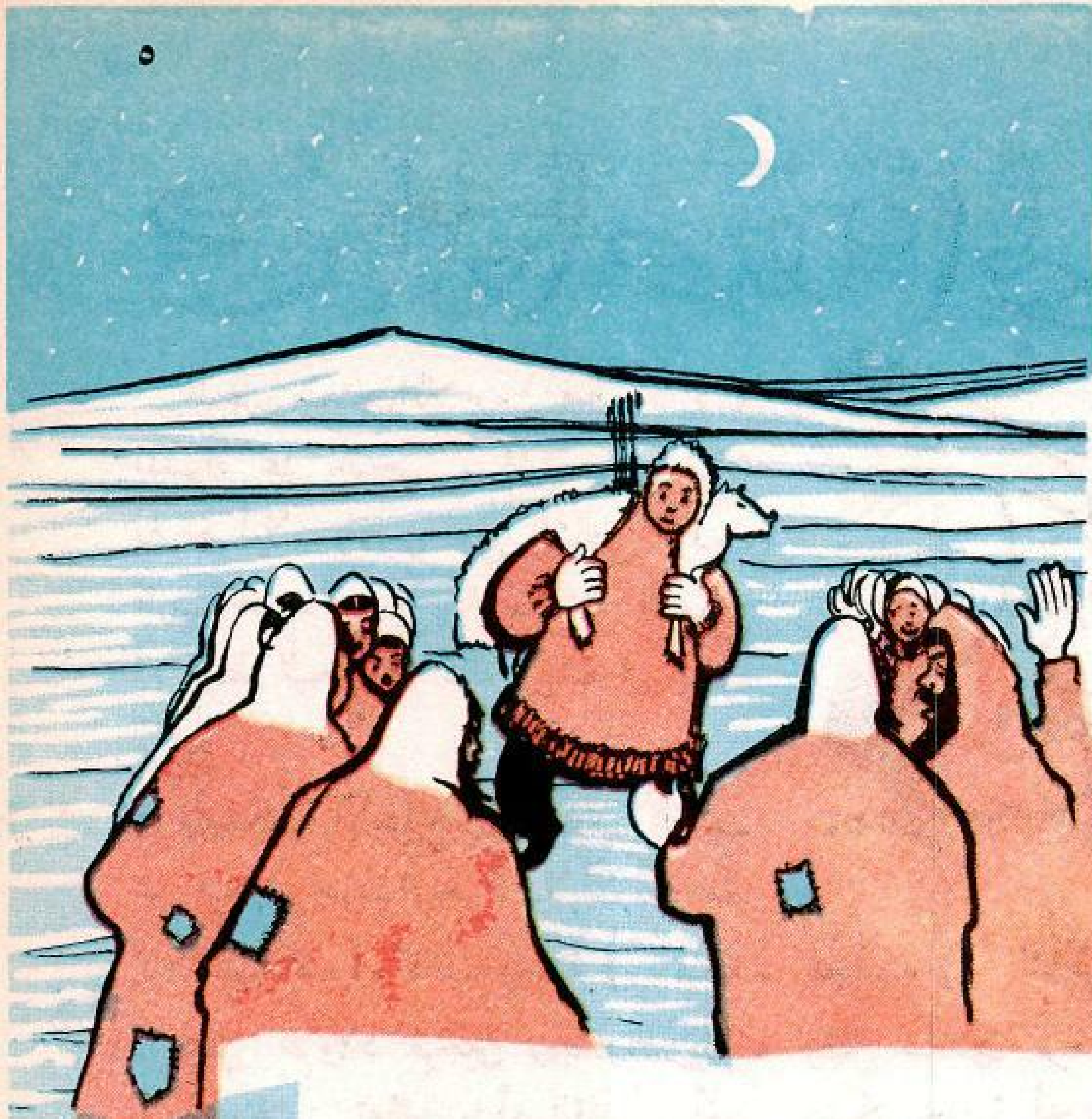
— ٥ —

وحان موعد خروج قسيم للصيد ، فخرج وحيداً كعادته ، لا يحمل إلا حربة ، وسكينة ، وجعبة فيها بعض ما يحتاج إليه . . .

وخرج على أثره الرجلان اللذان أرسلهما سواك ، يتبعانه من حيث لا يراهما ؛ فكلما مشى قسيم فى طريق مشيا وراءه ، حتى بلغ المكان الذى يقصده ، فوقف ، ووقفا على بعد يرقبانه من حيث لا يشعر ، ويلاحظان حركاته وسكناته ؛ فما هى إلا برهة ، حتى سنح له دبٌّ كبير ، قد اكتنز شحما ولحما ، وغَلُظَ رأساً وجسما ؛ كأنه فيل من الأفيال ، لا دُبٌّ من الدِّباب ؛ فلم يكد الصيادان يريان هذا الدب ، حتى امتلأ قلباهما رعباً ؛ لأنهما لم يريا من قبل دبًّا فى مثل ضخامته ؛ فعجبا لجسارة قسيم ، كيف يتعرض لمثل هذا الوحش الكاسر ولا يخشاه ؛ ولكن عجبهما كان أشد ، حين أبصرا ذلك الصياد الصغير ، يقترب من الدب الكبير غير خائف . حتى إذا لم يبق بينه وبين الدب إلا بضع خُطا ، ألقى إليه قسيم بشىء يشبه الكرة ؛ فمال الدب عليه يلتقطه ، فنخسه قسيم بعود فى يده كأنه يتعمد إثارته ؛ ثم جرى أمامه ؛ فتبعه الدب ليلحقه ، فألقى إليه كرة أخرى ؛ فلما مال الدب يلتقطها ، نخسه قسيم نخسة ثانية ، ثم جرى وتبعه الدب ؛ ولم يزل قسيم يلقى إليه كرة بعد كرة ؛ فكلما التقطها نخسه وجرى ، والدب يجرى وراءه ليلحقه ؛ كأنهما فى مباراة من مباريات اللعب ، لا فى مطاردة بين صيد وصائد ...

ثم حدث شىء أغرب وأعجب ، لم يصدق الصيادان أعينهما حين رأياه ؛ فقد وقف قسيم عن الجرى بعد فترة ، واستدار نحو الدب ، وأشار إليه بإصبعه ؛ فجثا الدب بين يديه ، كأنه كلب بين يدى سيده ، ثم مال بظهره نحو الأرض ، ورفع أرجله يضرب بها فى الهواء ، ثم عاد يتمرغ على الجليد ، كأنما يبحث عن مكان مستو لينام فيه ؛ ثم عاد فوقف على مؤخرتيه ، وأخذ يحفر الجليد بيديه ؛ كل ذلك





وقسيم واقف يرقبه ، وقد وضع يديه فى خاصرته ، كأنما يشاهد لعبة مسلية يقوم بها الدب ... ...

فقال أحد الرجلين لرفيقه : أرأيت يا أخى ؟ لقد سحر قسيم الدب ، فجعله طوع أمره ، يلعب به كما يلعب القَرَّادُ بقرده ...

قال صاحبه : صه ! وانظر ...

فنظر مع رفيقه نحو قسيم ؛ فإذا هو قد انحنى على الدب والسكينة فى يده ؛ فذبحه كما يذبح الجزار الشاة ، بغير رهبة ولا خوف ؛ ثم أخذ يسلخ فروته ... ...

حينذاك ، لم يجد الصيادان ضرورة لبقائهما ، فخلَّفا قسيم يسلخ الدب ، ومضيا نحو القرية مسرعين ، وقد أيقنا يقيناً جازماً أن قسيم ساحر ، تُعينه الجنُّ والشياطين على أمره .

فما كادا يبلغان القرية ، حتى قصدا إلى كوخ سواك ، فوصفا له ما رأياه ؛ ثم قالا : وقد ثبت لنا أنه ساحر ، تعينه شياطينُ غير منظورة على إخضاع الفريسة له ؛ فتستسلم له خاضعة ذليلة !

قال سواك : ذلك ما كنت أعتقده منذ عاد من أول رحلة ؛ فليس من الممكن أن يقوى صبىٌّ ضعيف الجسد مثل قسيم ، على اصطياد مثل هذه الدببة الضخمة ، إلا أن يكون ساحراً يستعين بالشياطين ؛ وقد رأيتما بأعينكما صدق فراستى ، وصحة تخمينى ؛ وستشهدان فى المحاكمة بما رأيتما ؛ لينال جزاءه على جريمته الدنسة ؛ فيُحرق بالنار ، قبل أن تحلَّ لعنته على هذه القرية الآمنة المطمئنَّة !

ولم يكد سواك ينتهى من حديثه مع الرجلين ، حتى كان قسيم قد عاد إلى القرية ، يحمل على ظهره فريسته ؛ فتسابق إليه الفقراء من كل كوخ ، يطلب كلٌّ منهم نصيبه من الشحم واللحم ؛ فجلس وجلسوا حوله فى الساحة الكبرى ، ليوزع عليهم أنصبتهم ؛ فما هى إلا لحظات ، حتى طلع عليهم سواك وكيوان ، ومن وراءهما الصيادان اللذان كانا يرقبان قسيم فى الصيد ؛ فهتف العمدة قائلا : لا يأكل أحدٌ من هذا اللحم الخبيث ؛ فقد تحقق لنا بالمعاينة الصادقة ، أن قسيم ساحر ، وسينعقد المجلس الآن لمحاكمته على جريمته ... ...

[يتبع]

حلم زبال

كان « خاطر » زبالا فى شارع البنك الوطنى الكبير ، ولم تكن أجرته تزيد على بضعة دراهم فى اليوم...

وذات يوم ذهب إلى صائغ قريب من البنك ، وسأله : كم تساوى سبيكة من الذهب فى مثل حجم رأسى ؟ فطمع الصائغ ، وظن أنه عثر فى طريق البنك على سبيكة من الذهب ؛ فقال له متلطفاً : إننى ذاهب الآن ياعزيزى إلى المطعم ، لأتناول غدائى ؛ فأرجو أن تصحبنى لتأكل معى ، وأمامنا بعد ذلك متسع من الوقت للحديث !

لبَّى الزبال دعوة الصائغ ، وصحبه إلى مطعم فخم ، حيث تناولا غذاء شهيًّا ؛ فلما فرغا من طعامهما ، قال الصائغ للزبال : والآن يا عزيزى ، أريد أن أرى تلك السبيكة ! .

قال الزبال : أىَّ سبيكة تقصد ؟

قال الصائغ دهشاً : ألم تخبرنى منذ قليل ، أن لديك سبيكة من الذهب فى مثل حجم رأسك ؟

قال الزبال ضاحكاً : ليس الأمر كما ظننت ، ولكنى — كما تعلم — أكنس طريق البنك كل يوم ، وقد تمنيت أن أعثر فى يوم من الأيام على سبيكة من الذهب ، فأردت أن أعرف كم يبلغ ثمنها !

قال الصائغ غاضباً : اذهب من وجهى أيها الأحمق !

أجابه الزبال وهو لم يزل يضحك : سأذهب من وجهك كما أردت ، ولكن أمنيَّتى قد تتحقق فى يوم من الأيام...

وصمت برهة ثم استأنف : ومع ذلك فقد تحقق بعض أملى ، وظفرت بوجبة شهية !

في العاصفة المجنونة



انحدر سعدون الملاح من فوق الأكمة المشرفة على البحر ، إلى حيث كان بضعة أولاد واقفين على الشاطئ يرقبون قارب صيد صغيراً تتلاعب به الأمواج في وسط البحر ، كأنه ريشة في مهب الريح . . .

وأوشكت الأمواج أن تجذب القارب بمن فيه إلى جوف البحر ، لولا أن أسرعت إليه سفينة كبيرة ، كانت راسية في الميناء ، فجذبته إلى الشاطئ قبل أن يغرق . . .

هلل الأولاد فرحين بنجاة القارب ، وهلل سعدون فرحاً مثلهم ، ثم التفت إليهم قائلا : تعالوا يا أصدقائي ، أقص عليكم حادثة أخرى مشابهة ، حدثتْ في شبابي ، وغامرتُ فيها أولى مغامراتي

أرهف الأولاد آذانهم يسمعون متشوقين ؛ وأخـذ سعدون يقص عليهم أول مغامرة غامرها في البحر المائج ، لإنقاذ سفينة مشرفة على الغرق ؛ قال :

كان أبي — كما علمتم يا أصدقائي — بحاراً عظيماً ، صاحب مغامرات ووقائع عظيمة في البحر ؛ ولكنه مع ذلك لم يكن يسمح لي أن أشاركه في مغامراته ، خوفاً علي من مخاطر البحر ؛ وكان يقول لي دائماً : إنك يا بني لم تزل صغيراً ، فانتظر حتى تكبر !

وكان هذا القول يغيظني جداً ؛ فقد كنت أرى نفسي رجلا ، ولا أحب أن يعاملني معاملة الأطفال !

وذات يوم هبّت عاصفة شديدة ، وثارت الرياح ، وتدافعت الأمواج ، وهاج البحر هياجاً شديداً ، حتى خيل إليّ أنه يكاد يحطم الشاطئ ويطغى على اليابسة . . .

وكنت جالساً إلى جانب أبي ، نتسلى ببعض الحديث ، حين سمعنا طرقاً على باب ، فقام أبي ليفتح ؛ فإذا رسول من مدير الميناء يدعوه لمقابلته على عجل ،



لأمر مُهم ؛ فتخيلت مغامرة جريئة ، يوشك أبي أن يبدأها في هذا الجو العاصف ، وتمنيت لو أتيح لي أن أشاركه في هذه المغامرة ؛ فتبعته من حيث لا يشعر بي . . .

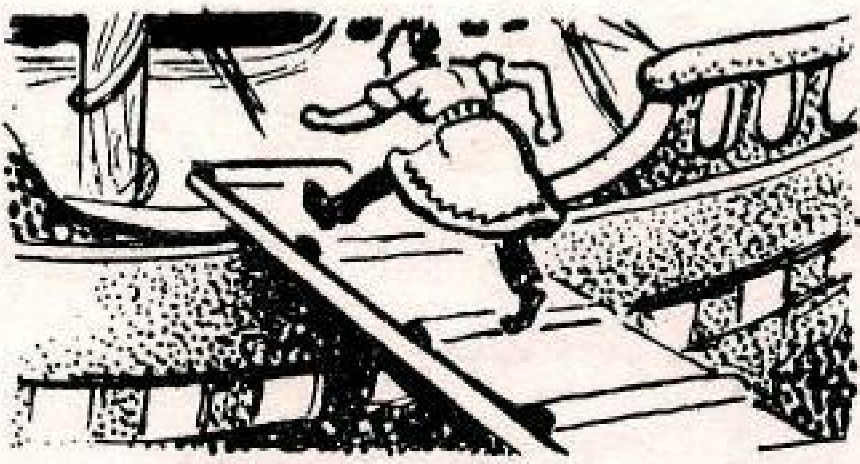


وكان من المنتظر أن تصل إلى الميناء في ذلك اليوم ، سفينة تجارية كبيرة ، تحمل كثيراً من البضائع ، ومن الملاحين . وكان موعد وصولها ساعة الغروب ؛ وقد اقترب الموعد ، وأوشك المساء أن يخيِّم بظلماته على البحر ، ولم تزل السفينة على بعد ستين ميلا من الشاطئ ؛ وكانت المنارة مطفأة ، فقد عوّقت العواصف حارسها عن الوصول إليها في وسط البحر ليوقِد مصباحها ؛ فخشي المدير أن تؤخر العواصف وصول السفينة حتى يظلم الليل ، فتضل طريقها إلى مدخل الميناء ، وتصطدم بصخور الشاطئ ، فتتحطم ، ويبتلعها البحر بما عليها ومن عليها من البضائع الغالية ومن الركاب ؛ ومن أجل ذلك دعا المدير أبي ليشاوره في الأمر . . .

قال أبي : إن الأمر خطير يا سيدي ، ولا أرى وسيلة لإنقاذ السفينة من تلك الكارثة ، إلا بأن نخرج إليها في عرض البحر ، على ظهر سفينة أخرى كبيرة ، فنحاول إنقاذها !

قلت : أو نحاول إيقاد المنارة المظلمة ، لتتبيَّن السفينة طريقها المأمونة إلى الميناء .

فالتفت أبي إليّ مغضباً وهو يقول : اسكت أنت بالله ! . . .



ولم يكن بالميناء في ذلك الوقت . إلا سفينة واحدة كبيرة ، بها بعض التلف ، ويحتاج إصلاحها إلى وقت ؛ وخشي أبي أن ينتظر حتى تصلح ، فيمضي الوقت وتضيع فرصة إنقاذ السفينة المشرفة على الغرق ؛ فقرر أن يركب تلك السفينة على ما بها من التلف . . .

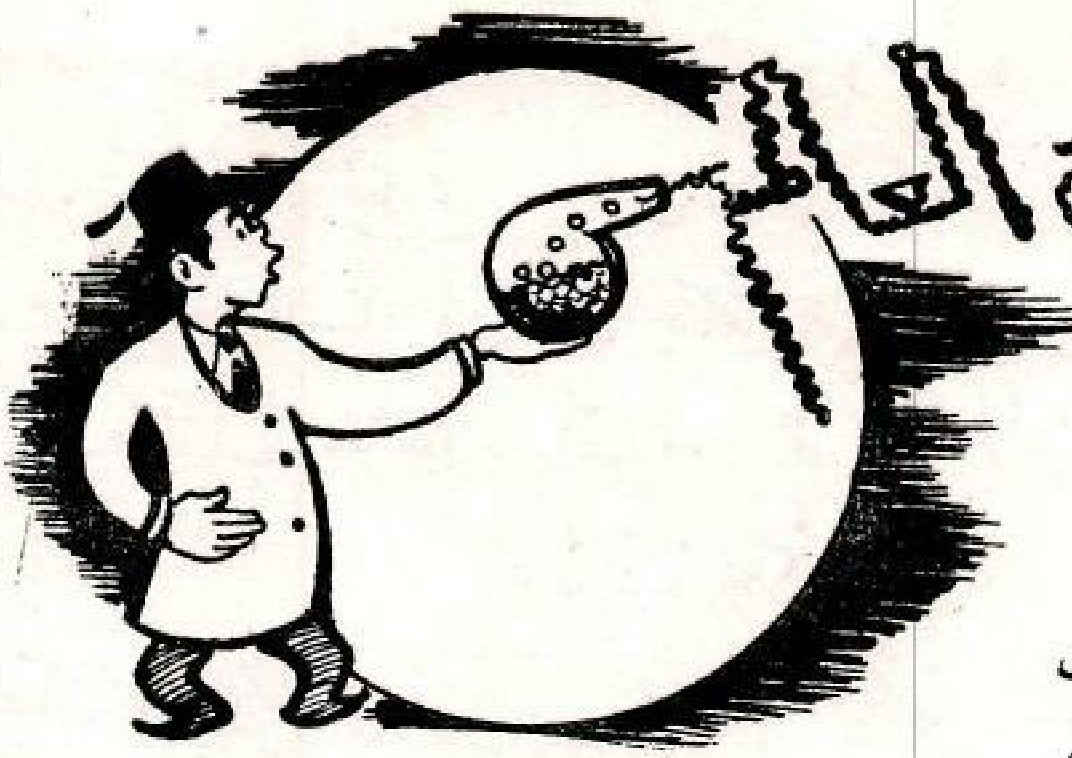
وانتهزتُ الفرصة ، فتسللت إلى السفينة ؛ ولكن أبي لم يلبث أن رآني ، فجذبني من طوق وألقاني على الشاطئ وهو يقول : اذهب ، فلسنا في حاجة إلى مزيد من المتاعب !

« إلى متى يعاملني أبي معاملة الأطفال وقد بلغت الخامسة عشرة » !

هكذا قلت لنفسي وأنا أكاد أنشقّ من الغيظ والحنَق ؛ وقررت منذ تلك اللحظة أن أحاول وحدي محاولة أخرى خطيرة ، لا يجرؤ على مثلها ملاح في ذلك الجو العاصف . . . . .

فليحاول أبي محاولته على ظهر سفينته الكبيرة ، لينقذ تلك السفينة من الغرق ؛ وسأحاول أنا محاولتي ، فأنقذها وحدي!

الكيمياء في حياة العالم



ماذا تعرفون يا أصدقائى عن الكيمياء ؟

إنها علم يدرسه التلاميذ والتلميذات فى المدارس ، له حجرة خاصة ، بها معمل للاختبار والتجربة والتدريب ، وفيها أجهزة دقيقة ، وأنابيب من الزجاج ذات مقاييس معلومة ، ومواقد تشتعل بالغاز أو بغير الغاز من وسائل الاشتغال ؛ ولها معلم خاص ، نراه فى أثناء الدرس مرتدياً فوق حلته معطفاً أبيض ، وهو يملأ بعض الأنابيب ببعض السوائل ، أو المساحيق ، أو يشعل بعض المواقد ، أو يحلل مادة إلى عناصرها ، أو يمزج مادة بمادة ليستخرج من اتحاد المادتين مادة جديدة ؛ وقد يكون لهذا المعلم معاون يساعده فى بعض التجارب ، أو يناوله بعض ما يحتاج إليه من المواد ، أو من الأجهزة والآلات . . .

وأكثر التلاميذ يحبون دروس الكيمياء ، ويقبلون عليها بشوق ولذة وشغف ؛ لأنهم يشاهدون فى أثناء تجاربها مناظر طريفة ، وتحولات فى المادة عجيبة ؛ فيشاهدون كيف يتحول الهواء إلى سائل ، والسائل إلى غاز ، والغاز إلى جسم صلب ؛ ثم كيف يتحول الأبيض إلى أحمر والأحمر إلى أزرق ؛ وهكذا من التحولات التى تشبه السحر ، ولا تكاد نتائجها تخطر على البال . . .

هذه دروس الكيمياء كما تشاهدون بعضها فى معمل المدرسة يا أصدقائى ،



فتسركم ، وتلذكم ، وتبعث فى نفوسكم الشوق إلى المعرفة ؛ ولكنكم مع ذلك لا تعرفون من نتائج الكيمياء ، ولا من آثارها ومنافعها إلا القليل . . .

إن الكيمياء هى سر سعادة العالم ، وأساس الرقى والحضارة ؛ فهى التى تتيح لنا أن ننتفع بكل ما فى الدنيا من خيرات ؛ فبالكيمياء استطعنا أن نتخذ من الهواء طعاماً نأكله ، ومن بعض السوائل ثياباً نلبسها ، ومن بعض طين الأرض قوى دافعة ، أو متفجرة ، ننتفع بها فى وقت السلم وفى وقت الحرب جميعاً ، ونستفيد فى الصناعة ، ونرتقى بوسائل الحياة . . .

إن العالم الكيميائى يستطيع بتجاربه أن يسيطر على كل ما فى الأرض من مواد جامدة ، أو سائلة ، أو غازية ؛ فيختبرها فى معمله ، ويجرب تجاربه ، فيحلل كل مادة منها إلى عناصرها الأولية ، ثم يأخذ من هذه العناصر ما يأخذ ، ويترك ما يترك ، ثم يضيف عنصراً إلى عنصر ، أو يمزج جزءاً من مادة بجزء من مادة غيرها ، فيخلق من ذلك شيئاً جديداً لم يكن له وجود ، فيزيد العالم غنى وسعادة ..

إن الكيمياء هى التى حللت بعض رمال الصحراء ، فصنعت منها الزجاج ؛ وهى التى أخذت الكلس من بعض صخور الجبل والأكسجين من الهواء ، فصنعت منهما الغاز الذى نستضىء بنوره ، ونستدفىء بناره ؛ ومن بعض أنواع الطين استطاعت الكيمياء أن تصنع الألومنيوم الذى نتخذ منه أوعية للمطبخ ، وأجزاء للطائرات ؛ ومن الهواء استخلصت الكيمياء سماداً جيداً لتخصيب الأرض . . .

إن العالم مدين للكيمياء بكثير من السعادة التى يتمتع بها ؛ فإن آلاف المواد التى ننتفع بها فى الزراعة ، وفى الصناعة ، وفى الدفاع ، وفى التغذية ، وفى التداوى ، وفى شتى مرافقنا اليومية ، إنما أوجدها الكيمياويون بتجاربهم العظيمة ، فأفادوا العالم فى السلم وفى الحرب أعظم فائدة .

إن الكيمياء هى السحر ، أو هى صناعة أقوى من السحر ؛ والكيمياوى هو أعظم ساحر فى الكون ؛ لأنه يقدم لنا كل يوم بفنه مادة جديدة ، ويصنع لنا خارقة من الخوارق العجيبة لم تكن تخطر لنا على بال . . .

إذا عرفتم هذا يا أصدقائى ، وستعرفون فى المستقبل أكثر منه ، فقد وجب أن تعرفوا حقيقة أخرى عظيمة . هى أن آباءنا العرب ، هم أساتذة العالم الأولون فى هذا العلم العظيم ، وعلى أيديهم منذ قرون بعيدة ، كان تقدم الكيمياء والنهوض بها ، وعنهم تعلمت سائر الأمم صناعة الكيمياء .

في ليلة

كانَ جابرٌ، ومُعِينٌ، وفرّاج، شُيُوخاً صالحين، وأصْدقاءَ مُخْلصين: يقضُونَ أكثرَ أوقاتِهم معاً، يدْرُسُونَ العِلمَ، أو يقرءونَ القرآن، أو يذكُرُونَ الله؛ فإذا جاءَ المساء، روَّحَ كلٌّ منهم إلى دارِه سعيدًا، مملوءَ القلبِ بالرِّضا والثِّقةِ والطُّمأنينة.

فلمَّا كانَ اليومُ الأخيرُ من رمضان، روَّحَ جابرٌ إلى دارِه قُبيلَ الغُروب، وجلسَ يذكُرُ الله راضياً طيِّبَ النفس، في انتظارِ موعدِ الإفطار؛ فبينما هو كذلك، إذ سمعَ دقًّا على الباب؛ فقامَ ليفتح، فإذا صديقُهُ مُعِين، قد جاءَ يستسلفُهُ بعضَ المال، ليشتريَ حاجاتِ العيد. ولم يكن جابرٌ يملكُ إلا كيساً فيه مئةُ درهم؛ فدفعَهُ إلى صاحبِه بحالِه، ولم يُبقِ لنفسِه درهمًا؛ فأخذَ مُعِينٌ الكيسَ ومضى.

ولحظتْ زوجةُ جابرٍ ما فعلَهُ زوجُها؛ فقالتْ له غاضبة: لقد أسلفتَهُ كلَّ ما كان معك؛ فمِنْ أينَ تشترى لنا حاجاتِ العيد؟

أجابها زوجُها في ضجرٍ وضيق: وهل كنتِ تظنِّينَ أنْ يستسلفني صديقي ولا أعطيه؟ فدعِي الأمرَ لله يُدبِّرُهُ بحكمتِه!

ثمَّ لم يكدْ يتناولُ فطورَه، حتَّى أسرعَ إلى المسجدِ للصَّلاة؛ فالتقَى بصديقِه فرّاج، فقالَ له: إنْ كانَ عندكَ يا فرّاجُ فضلةٌ من المالِ فأسلفني إيَّاها، لأشتريَ منها حاجاتِ العيد.

قالَ فرّاج: حُبًّا وكرامةً يا صديقي؛ فانتظرني في دارِك حتَّى أحضرَ إليك!

فلمَّا انقضتِ الصَّلاة، عادَ جابرٌ إلى دارِه؛ وجلسَ في انتظارِ حضورِ صديقِه فرّاج، وفاءً لوعدِه؛ فما هي إلا لحظات، حتَّى سمعَ دقًّا على الباب؛ فقامَ ليفتح؛ فإذا رسولٌ من صديقِه يدفعُ إليه كيساً مختوماً ويقولُ له: هذه أمانةٌ أرسلني بها إليكَ فرّاج، ويعتذرُ من عدمِ استطاعتِه الحضورَ بنفسِه!

حملَ جابرٌ الكيسَ ودخلَ دارَه؛ فلم يكدْ يراهُ في النُّور حتَّى دُهِشَ دهشةً عظيمة، فقد كانَ هو الكيسَ نفسَهُ الذي دفعَهُ إلى صديقِه مُعِين قُبيلَ الغُروب؛ وزادتْ دهشتُهُ حينَ رأى الكيسَ بحالِه وختمِه، كأنَّهُ لم يُمسّ؛ فأدركَ أنَّ في الأمرِ سرًّا، وخشيَ أنْ يكونَ لصٌّ خبيثٌ قد سطا على صديقِه مُعِين، وسرقَ منهُ الكيس؛ ولكنَّ السُّؤالَ الَّذي كانَ يُحيِّرُه، هو: كيفَ وصلَ الكيسُ إلى فرّاج، وقد دفعَهُ بيدِه منذُ ساعاتٍ إلى صديقِه مُعِين؟

لم يستطعْ جابرٌ أنْ يُفكِّرَ في الأمرِ طويلاً؛ فلبسَ ثيابَه، وأسرعَ إلى دارِ مُعِين يستوضحُهُ الأمر؛ وكانَ مُعِينٌ قد أطفأَ سراجَهُ ونام، فطرقَ جابرٌ عليه بابَهُ فأيقظَه، ثمَّ سألَهُ بلهفة: أينَ الكيسُ الَّذي دفعتُهُ إليكَ قُبيلَ الغُروب؟



فَارْتَبَكَ مُعِين ، وَظَنَّ أَنَّ صَدِيقَهُ لَمْ يَحْضُرْ فى تِلْكَ السَّاعَة ، ويَسْأَلُه عَنِ الكِيسِ بِهٰذِهِ اللَّهْفَة ، إلا ليَسْتَرِدَّ المَالَ لِاحْتِيَاجِهِ إِلَيْه ...

ولَحَظَ جَابِرٌ ارْتِبَاكَه ، فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى كَتِفِهِ وَهُوَ يَقُولُ فى غيظٍ وحَنَق : أَصْدُقْنِى ، هَلْ سَرَقَهُ لِصٌّ ؟

وأَبْطَأَ مُعِينٌ فى الْجَوَابِ وهُوَ فى حيرَةٍ مِنْ أَمْرِه ؛ فَأَخْرَجَ جَابِرٌ الكِيسَ مِنْ جَيْبِهِ وسَأَلَه : أَلَيسَ هٰذَا هُوَ الكِيسَ الذى كانَ مَعَك ؟

فَلَمْ يَكَدْ مُعِينٌ يَرَاهُ حَتَّى قَالَ بِلَهْفَةٍ مِثْلِ لَهْفَةِ جَابِر : أَخْبِرْنِى كَيْفَ وَصَلَ إِلَيْكَ ؟ هَلْ سَقَطَ مِنْ فَرَّاجٍ فى الطَّرِيق ؟

قَالَ جَابِرٌ وهُوَ لَمْ يَزَلْ فى حَيْرَتِه : وَكَيْفَ يَسْقُطُ مِنْ فَرَّاجٍ وقَدْ كانَ مَعَك ؟

قَالَ مُعِينٌ وقَدْ عَادَ إِلَيْهِ بَعْضُ الْهُدُوء : مَعْذِرَةً إِلَيْكَ يا صَدِيقِى ؛ فإِنِّى لَمْ أَكَدْ أَتَسَلَّمُ مِنْكَ الكِيسَ وأَحْضُرُ إلى دَارِى ، حَتَّى طَرَقَ عَلَىَّ الْبَابَ صَدِيقِى فَرَّاج ، يَطْلُبُ إِلَىَّ أَنْ أُسْلِفَهُ بَعْضَ الْمَالِ لِنَفَقَةِ الْعِيد ؛ ولم يَكُنْ مَعِى إِلَّا هٰذا الكِيسُ الَّذِى أَقْرَضْتَنِى إياه ، فَدَفَعْتُهُ إِلَيْهِ بِحَالِه ، وصَبَرْتُ عَلَى مَا بِى مِنَ الحَاجَة ؛ ولٰكِنْ أَخْبِرْنِى كَيْفَ عَادَ الكِيسُ إلى يَدِك ، وقَدْ كانَ صَدِيقِى فَرَّاجٌ فى أَشَدِّ الحَاجَةِ إِلَيْه ؟

قَالَ جَابِرٌ وعَلَى شَفَتَيْهِ ابْتِسَامَةُ سَلَامٍ وطُمَأْنِينَة : وكَذٰلِكَ كَانَتْ حَالِى ، فَقَدْ كُنْتُ فى حَاجَةٍ إلى نَفَقَةِ الْعِيد ، ولَمْ أَكُنْ أَمْلِكُ إِلَّا ذٰلِكَ الكِيس ؛ فَلَمَّا دَفَعْتُهُ إِلَيْك ، قَصَدْتُ إِلَى صَدِيقِى فَرَّاجٍ لِأَسْتَسْلِفَهُ بَعْضَ مَا أَحْتَاجُ إِلَيْه ؛ فَرَدَّ إِلَىَّ الكِيسَ بِخَتْمِه ، وآثَرَنِى على نَفْسِه ، كما آثَرْتَهُ أَنتَ على نَفْسِك !

قَالَ مُعِينٌ ضَاحِكًا : بَلْ قُلْ : كَمَا آثَرْتَنَا أَنتَ عَلَى نَفْسِك ! فَالْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِى جَمَعَنَا عَلَى هٰذَا الإِخْلَاصِ والإِيثَارِ وَالرَّحْمَة !

ثُمَّ اصْطَحَبَ جَابِرٌ ومُعِينٌ إلى دَارِ صَدِيقِهِمَا فَرَّاج ، وكانَ قَدْ أَطْفَأَ سِرَاجَه كَذَلِكَ ونَام ؛ فَطَرَقَا البَابَ وأَيْقَظَاه ، وقَصَّا عَلَيْهِ الْقِصَّة ؛ ثُمَّ اقْتَسَمُوا ما فى الكِيس ؛ فَأَخَذَ كُلٌّ مِنْهُمْ حَاجَتَهُ مِنَ الدَّرَاهِمِ لِنَفَقَةِ العِيد ؛ وكانَ عِيدًا سَعِيدًا عَلَى الأَصْدِقَاءِ الثَّلَاثَة !

* * *

وسَمِعَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ بِقِصَّةِ هٰؤُلَاءِ الأَصْدِقَاءِ الصَّادِقِين ؛ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلَه : واللهِ إِنَّهُ لَمِنَ العَارِ أَنْ يَعِيشَ فى مَدِينَتِى مِثْلُ هٰؤُلَاءِ الفُضَلَاءِ الكِرَام ، مُضَيَّقًا عَلَيْهِمْ فى الرِّزْق ؛ فَلْيَكُنْ لَهُمْ مِنْ بَيْتِ المَالِ رِزْقٌ مُرَتَّبٌ يُدْفَعُ لَهُمْ فى كُلِّ شَهْر ، لِيَعِيشُوا بِهِ فى سَعَةٍ ورَخَاءٍ وسَعَادة ؛ ولْتُكْتَبْ قِصَّتُهُمْ هٰذِهِ وتُنْشَرْ فى الآفَاق ؛ لِيَتَعَلَّمَ النَّاسُ مِنْهَا دُرُوسَ الإِيثَارِ والوَفَاءِ والصَّدَاقَةِ الصَّادِقَة !



قصة اكتشاف أمريكا..

المكتشفون فى الأسر..!



/ لم يكن « خريستوف كولمبس » هو أول رجل وطئت قدماه أرض أمريكا ؛ فقد اكتشف تلك الأرض من قبله رجال من العرب ، ووطئت أقدامهم أرض أمريكا ، قبل أن يعرفها كولمبس بمئتى سنة ! . . . .

لقد نجح أولئك الفتيان الثمانية من عرب لشبونة فى الوصول إلى الجزيرة الثانية من الجزائر الواقعة فى غرب المحيط الأطلسى ، واكتشفوا الأرض الجديدة ؛ ولكنهم وقعوا فى الأسر ، وقادهم أهل هذه الجزيرة الثانية مقيدين فى الحبال ، وحبسوهم فى غرفة مغلقة . . .

* * *

ظل الفتيان محبوسين فى تلك الغرفة وقتاً ، لا يعرفون ماذا يراد بهم ، ولا يدرون شيئاً من أمر أولئك الرجال الذين اعتقلوهم وساقوهم مقيدين إلى ذلك الحبس ، ولا لماذا اعتقلوهم وحبسوهم فى هذه الغرفة المغلقة . . .

وبدأت المخاوف تساور نفوس أولئك الفتيان ؛ فقال أحدهم : إنى لأخشى أن يكون أهل هذه الجزيرة قد أساءوا الظن بنا ، وحسبونا من أعدائهم ؛ فإن كان ذلك ظنهم بنا ، فلا بد أن ينالنا منهم سوء ؛ وإن أخوَف ما أخافه ، أن يتركونا محبوسين فى هذه الغرفة حتى نموت ظمأ وجوعاً !

قال آخر : ليتنا اكتفينا من رحلتنا بما وصلنا إليه من النجاح باكتشاف جزيرة الغنم ، ثم عدنا بعد ذلك إلى بلادنا سالمين ، ليعرف الذين كانوا يصفوننا بالغرور والطيش والحماقة من جُهال لشبونة ، أننا كنا على حق حين اعتقدنا أن فى غرب المحيط الأطلسى أرضاً أخرى . . . ولكننا لم نكتف بذلك النجاح ، وطمعنا فى الوصول إلى أرض أخرى ؛ فرمينا أنفسنا فى هذا الشر ، وأخشى أن ينتهى أمرنا إلى الهلاك ولا يدرى بنا أحد !

قال كبيرهم غاضباً : ماذا أسمع منكم يا بنى العم ؟ هل كنتم تظنون أن رحلتنا لاكتشاف أرض جديدة فى غرب المحيط ، ستكون رحلة سعيدة ممتعة من كل الوجوه ، فلا نلقى فيها مشقات ولا متاعب ؟ لقد أحرزنا من النجاح فوق ما كنا ننتظر ، بالعزم والشجاعة وحسن التدبير ؛ ولم نزل نملك من الحكمة وحسن التصرف ، ما يكفل لنا الخلاص من كل ما قد يعترضنا من عقبات ، وما ننساق إليه من مآزق حرجة ؛ فصبراً يا بنى العم حتى نتدبر أمرنا ، ونعرف على وجه اليقين ماذا يراد بنا ، ثم نرسم خطتنا بعد ذلك بعزم وشجاعة . . .

فى تلك اللحظة ، انفتح باب الغرفة ، ودخل على الفتيان المحبوسين رجل أشقر ، مليح الوجه ، حليق اللحية ، مسترسل شعر الرأس ؛ تتبعه فتاة ذات جمال ساحر ، قد حملت على رأسها مائدة مغطاة ، فوضعتها بين أيدى الفتيان ؛ ثم انصرفت صامتة ، وعيونهم تتبعها فى إعجاب ودهشة ؛ ثم لحق بها الرجل الأشقر صامتاً كذلك ، وأغلق باب الغرفة كما كان ، وترك المائدة بما عليها بين أيدى الفتيان ؛ فتقدم أحدهم فرفع عنها غطاءها ؛ فإذا طعام شهىّ ، وشراب مبرّد ، فى أوعية نظيفة . . .

وكان الجوع والظمأ قد بلغا من الفتيان مبلغاً عظيماً ؛ فأقبلوا على الطعام مستبشرين ، قد انقشع عنهم ما كان يساور نفوسهم من الخوف والقلق ؛ وقال كبيرهم ضاحكاً وهو يرفع إلى فمه بعض ما بين يديه من الطعام : كلوا يا بنى العم ولا تخشوا أن تموتوا جوعاً ؛ فإنكم فى ضيافة آدميين مثلكم ، لا يريدون بكم شراً ، ولكنهم يخشون منكم أن تنالوهم بالشر! . .

ومضت ساعة ، ثم عاد الرجل الأشقر ففتح الباب ، وتبعته الفتاة فحملت بقية الطعام ، ثم انصرفا صامتين كما دخلا صامتين ؛ وأغلقا وراءهما الباب . . .

ثم حل المساء ، فحملت إليهم الفتاة مائدة أخرى لعشائهم ؛ وسوّت لكل منهم فراشاً للنوم ، والرجل الأشقر يشير عليها بما تفعل ؛ ثم انصرفت وانصرف الرجل ؛ وتركا الفتيان فى خلوتهم ليناموا ؛ ولكنهم لم يناموا ؛ فقد كانت هذه المعاملة الكريمة الصامتة ، كما كان جمال تلك الفتاة العجيب ، مدار أحاديث مسترسلة طويلة بين الفتيان ؛ فلم تغمض جفونهم إلا بعد وقت من الليل ... ...





الجندى المجهول

قرأت فى هذا الأسبوع مجموعة لطيفة عنوانها: « الجندى المجهول وقصص أخرى » وهى جزء من « المكتبة الحديثة للأطفال » التى تخرجها « دار المعارف بمصر » من تأليف الأستاذ الكبير محمد عطية الإبراشى بك ...

وهذه المجموعة اللطيفة، تتكون من خمسة موضوعات قصصية، هى: « الجندى المجهول » و « فى سبيل الوطن » و « الجواب الإسبرطى » و « الوطنية المنسية » و « بطولة جراح » ...

إننى سعيد جداً يا أصدقائى، لأننى قرأت هذه المجموعة من الموضوعات الوطنية العظيمة، فى هذه الأيام؛ فإن الشعور الوطنى الواعى بين أبناء البلاد العربية وبناتها جميعاً فى هذه الأيام، شديد وعميق؛ لأنهم جميعاً يريدون لبلادهم الحرية والاستقلال، والرقى والعظمة، والتخلص من الأجنبى الدخيل؛ ولأنهم جميعاً يريدون أن يتعلموا فى الوطنية دروساً يستعينون بها على تحقيق الحرية والاستقلال لبلادهم؛ وما تزال الرسائل تأتينى كل يوم، من قراء سندباد وقارئاته، فى الشرق وفى الغرب، وفى الشمال وفى الجنوب، يسألوننى فيها بإخلاص: كيف نحقق الحرية لبلادنا، ونخلصها من الأجنبى الغاصب؟ ومن أجل ذلك كان سرورى عظيما بقراءة هذه المجموعة؛ لأن فيها دروساً من الوطنية، يجب أن يتعلمها الأولاد، فى جميع البلاد ...

وإنى أنتهز هذه الفرصة يا أصدقائى، لألخص لكم هذه الموضوعات القصصية الخمسة، التى تضمنتها مجموعة « الجندى المجهول وقصص أخرى »:

أما الموضوع الأول، فهو حديث وطنى عظيم، يتحدث به جندى شجاع إلى صديق من أصدقائه، فى الليلة التى دعى فيها إلى ميدان القتال، ليدافع عن حدود بلاده ...

وكان قائد الجيش قد حدد لهذا الجندى موعداً يذهب فيه إلى ميدان الحرب، بعد سبع ساعات؛ فلم يضيع هذه الساعات عبثاً، بل أنفقها فى الحديث إلى صديقه ذاك، يصف له فيها فعل العدو ببلاده، وتعذيبه لأبناء وطنه، واغتصابه لحريته واستقلاله؛ ويقول له فى أثناء الحديث: « أيها الأخ، إن الحياة جميلة، ولكن الحرية أجمل منها. إننى أحب الحياة للدفاع عن بلادى، وفى سبيل بلادى سأجود بتلك الحياة! »



ثم ودع صديقه وذهب إلى ميدن الحرب، ليدافع عن حدود بلاده أو يموت ....

وأما القصة الثانية؛ فهى قصة « ليونيداس الإسبرطى » وجنوده الثلاثمائة الذين انتصروا على جيش من الفرس يبلغ عدده عشرين ألفاً؛ وحققوا قول الله تعالى: « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله، والله مع الصابرين ».

وأما القصة الثالثة، فأبطالها كذلك من الإسبرطيين الشجعان؛ وكان فيليب المقدونى، فى التاريخ القديم، يطمع فى الاستيلاء على وطنهم « إسبرطة » فجمع



جيشه، وأعد عدته، ثم كتب إلى أهل إسبرطة رسالة يقول لهم فيها مهدداً: « إذا ذهبت إلى ولايتكم خربت مدينتكم وجعلت عاليها سافلها! »

فكان ردهم على تهديده أنهم كتبوا له رسالة ليس فيها إلا كلمة واحدة، هى « إذا ... »

وأما القصة الرابعة فتصف طرفاً من معركة الحرية التى انتصرت فيها الولايات المتحدة على إنجلترا منذ ١٧٠ سنة؛ فظفرت بالاستقلال والحرية، وكانت مستعمرة إنجليزية ...

وتصف القصة الخامسة طرفاً من معركة الحرية، التى نشبت بين تركيا واليونان منذ مائة وثلاثين سنة، وكانت نتيجتها استقلال اليونان وظفرها بالحرية، وكانت مستعمرة تركية ...

دروس فى الوطنية عظيمة، ينبغى أن يتعلمها الأولاد، فى جميع البلاد.

رحلات سندباد

الرحلة الأولى – ٢٧

قال سندباد :

كانت الفكرة التى خطرت على بالى ، هى أن أعلّم هلهال القراءة والكتابة ؛ فليس من المروءة ، ولا من الإنسانية ، أن نترك بيننا شابًّا فى العشرين من عمره ، أميًّا لا يقرأ ولا يكتب ، كأنه حيوان أعجم ، لا إنسان ذو عقل وحكمة وإدراك !

نعم ، لقد كسوناه ، وقصصنا أظفاره ، وسوّينا شعره ، وعوّدناه النظافة ، وعلّمناه المشى على رجلين كما يمشى كل الناس ؛ ولكنه لم يزل فى نظرنا بهيمة ، أو إنساناً كالبهيمة ؛ لأنه غير متعلم !

ولم يكن عندنا دفاتر ، ولا أقلام ، ولا محابر ، ولا ألواح ، ولا سبابير ، ولا كتب ؛ ولكننا لم نكن محتاجين إلى شىء من ذلك ؛ فقد صقلنا صخرة سوداء فى جانب من الجبل ، واتخذناها سبُّورة ، وكنا نكتب عليها بحجارة بيضاء ، كالطباشير ، ثم نمحوها . . .

وكانت أول كلمة علّمناه إياها ، هى « هلهال » ، ثم « سندباد » ، ثم « جعفرى » ، ثم « نمرود » ، ثم « أرنب » . . .

ثم علمناه فى اليوم التالى كلمات « نار » و« ماء » و« جبل » و « بحر » و « مركب » . . . !

وكنا نكتب له كل كلمة من هذه الكلمات حروفاً مقطّعة ؛ فلم يلبث فى اليوم الثالث أن أدرك تشابه بعض الحروف فى الكلمات العشر التى تعلمها ؛ فلما تركناه ساعة لنهيِّئ طعام الغداء ، أخذ يحاول استخراج الحروف المتشابهة وغير المتشابهة ، ويكتبها متجاورة من غير تكرار ؛ فلما عدنا إليه ، كان قد كتب على السبورة ثمانية عشر حرفاً من حروف الهجاء، هى « هـ . ل . ا . س . ن . د . ب . ج . ع . ف . ر . ى . م . و . أ . ء . ح . ك . »

وكان يحاول قراءتها جملة فلا يستطيع إلا أن ينطق : « هلا سند . . . » ثم يقف ، ليعود إلى محاولته مرة أخرى . . .

وقد سرّتنا محاولته ، ودلّتنا على استعداده ليتعلم ، واستعداد سندباد ليكون معلّماً . . .

ولم يمض إلا ثلاثة أسابيع ، حتى كان هلهال قد أتقن



الحروف الهجائية جميعاً ، وأحسن رسمها موصولة ومقطّعة ، وعرف مئات الكلمات نطقاً وكتابة . . .

واحتفلنا فى ذلك اليوم ، بزوال الأمية من جزيرتنا الحرة المستقلة ؛ ولكن هلهال فيما يبدو لم يكن يعترف بذلك ؛ فقد فاجأناه فى اليوم التالى يحاول تعليم نمرود ؛ لتكون أسرتنا كلها قارئة كاتبة ! . . .

* * *

وتغيّر كثير من عادات هلهال منذ تعلّم ، وصار شخصاً مهذّباً كريم النفس ، وكملت إنسانيته ؛ حتى كدنا ننسى أنه كان منذ قريب وحشاً من وحوش البرّية يدبّ على أربع . . .

ولكنه منذ تعلم القراءة والكتابة ثقلت حركته ؛ فلم يكن يخفّ إلى الصيد إلا حين ندعوه ؛ لا لأنه كسلان ؛ فقد كان أكثرنا نشاطاً ورغبة فى العمل ؛ ولكنه كان يقضى أكثر وقته يكتب ، ثم يقرأ ما كتب ؛ ثم يمحو ما كتب ليكتب غيره ويعود إلى قراءته ؛ فلو كان عندنا دفاتر وأقلام وكتب ، لقضى كل وقته قارئاً أو كاتباً ولم يخفّ لعمل . . .

وكانت العبارات التى يكتبها على السبورة الحجرية ذات معنى ، يدلّ على فكر وشعور إنسانىٍّ عميق ؛ فقد كنت ذات يوم جالساً مع الجعفرىّ على صخرة تشرف على البحر ، وتركناه جالساً وحده هنالك يكتب ويقرأ ؛ وإذا هو يقرأ كلاماً كتبه ، وكأنه يغنّى به ، فيصل صوته إلى آذاننا عذباً مشجياً وهو يقول :

« الْأَرْنَبُ الصَّغِيرُ فَرَّ مِنْ بَيْنِ يَدَىَّ ، وَجَرَى إِلَى أُمِّهِ لِتَحْمِيَه ؛ إِنَّ لَهُ أُمًّا تَعْطِفُ عَلَيْهِ وتُحِبُّهُ ، ولَيْسَ لِي أُمّ . . . »

وشعرتُ بالدموع تترقرق فى عينىّ ثم تتدحرج على خدىّ ؛ ونظرت إلى رفيقى الجعفرىّ ، فإذا دمعتان تتدحرجان على خدّيه مثلى ! . . .

فنهضنا بلاوعى ، نمشى إليه ، وكان ظهره إلى الطريق ووجهه إلى السبورة يحاول كتابة عبارة أخرى ؛ فلم يكد يحس وجودنا حتى كفّ عن الكتابة واستدار إلينا ؛ وكان فى عينيه مثلنا أثر الدمع ! . . .

وازداد شعورى بالانقباض والوحشة منذ ذلك اليوم ؛ وتذكرت عمتى مشيرة ، وأختى قمرزاد ، وأبى شهبندر ، ومهران الحارثى ، والشيخ بشير الكمّونى ، والمركب الذى تحطم بى فألقانى إلى هذه الجزيرة الموحشة ، مع إنسان ، وشبه إنسان ، وأشلاء امرأة ، وكلب أعجم ! . . .

ولم يكن شعور رفيقى الجعفرىّ بعيداً عن شعورى ؛ فقد كانت فى عينيه أمارات همٍّ دفين ويأس قاتل . . .

وكذلك كان شعور هلهال منذ تعلّم وتحضّر وأحسّ إحساس الإنسان بمعنى الحياة ! . . .

ولم يكن يكفّ عن زيارة قبر أمه كل يوم ، وزيارة تلك المغارة التى نشأ فيها صغيراً إلى جانب أشلاء أمه الميتة وما خلّفتْ من متاع . . .

ثم كان يوم لا أنساه ، وكنت قد استيقظت من نومة الظهر ، فأسندت ظهرى إلى جانب من الجبل وأخذت أسرّح عينىّ فيما حولى من الفضاء ، وإذا هلهال مقبل علىّ وبين يديه شيء . . .

ثم جلس بين يدىّ ودفع إلىّ ذلك الشيء الذى معه وهو يقول : أريد أن أقرأ هذه الأوراق ! . . .

وكان الذى بين يديه هو الرسائل التى كتبتها أمه قبل أن تموت ؛ ولم أكن قد قرأت منها يوم رأيتها إلا سطوراً ، ثم تركتها حيث كانت ؛ وها هو ذا هلهال يدفعها إلىّ اليوم لأعينه على قراءتها . . .

وجلست ، وجلس إلى جانبى رفيقى الجعفرىّ ، وأخذ هلهال يحاول القراءة ونحن نستمع إليه ؛ ولم يقع فى وهمى ، ولا فى وهم الجعفرى ، أن فى هذه الأوراق التى كانت على مدّ أيدينا منذ أشهر فلم نحاول قراءتها ، أسراراً تغيّر حياتنا ، وشعورنا ، وتكشف لنا عن حقائق خطيرة لم تكن تخطر لنا على بال . . .



معرض سندباد

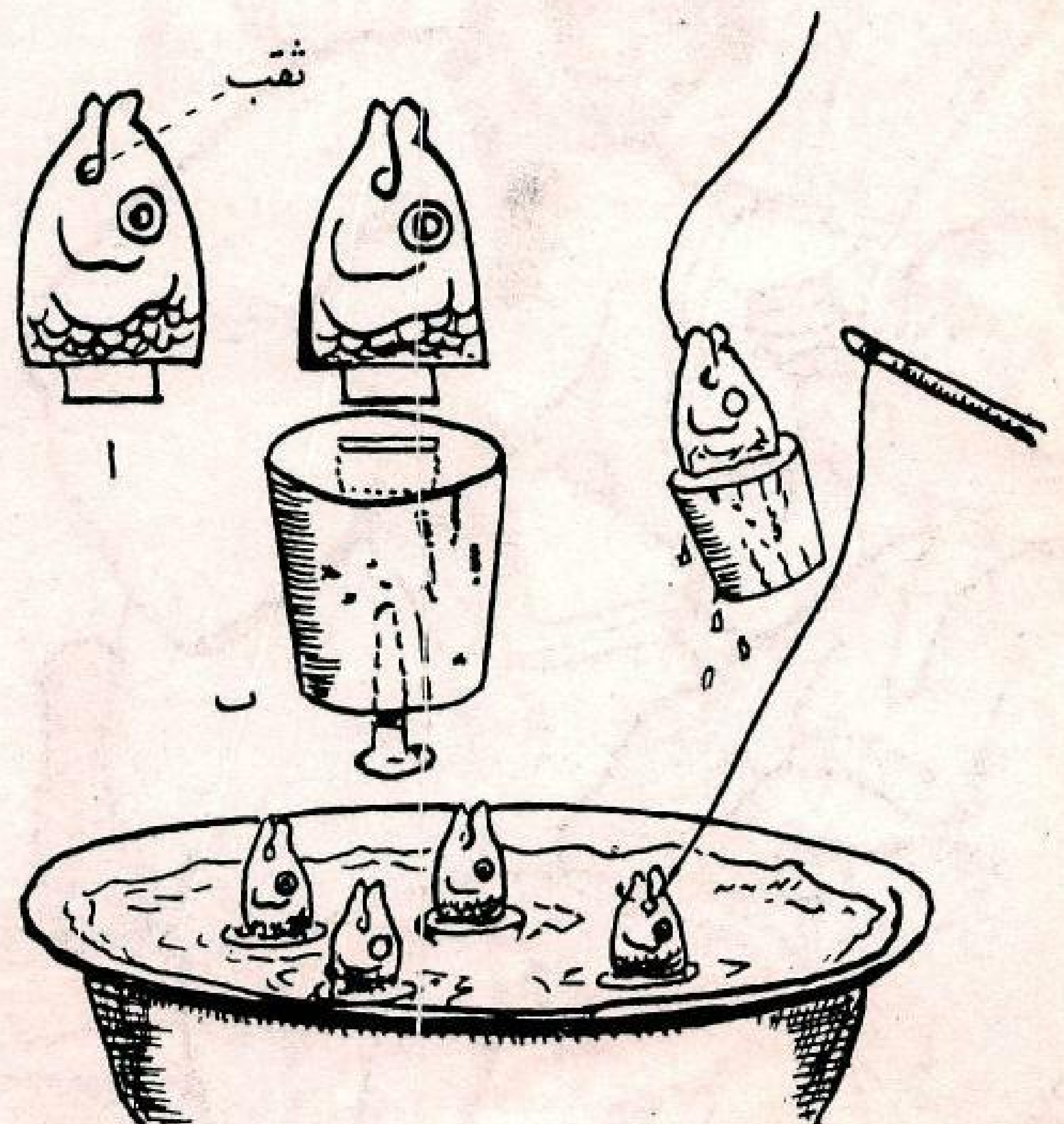
صيد السمك

● ارسم رأس سمكة على قطعة من الورق الكرتون السميك، ثم قصها كما فى شكل ا ولاحظ أن تترك لساناً فى أسفلها ، واعمل ثقباً قريباً من العين .

● اعمل شقاً صغيراً فى أعلى سدادة من الفلين ، ليثبت فيه اللسان بالصمغ أو الغراء ، ثم ثبت فى أسفل هذه السدادة مسماراً محوَّىً كما فى شكل ب ولاحِظ أن يجعل هذا المسمار السمكة قائمة على سطح الماء .

● كرر هذه العملية ، وجهز عدداً من هذه الأسماك ، ثم ضعها على سطح الماء فى وعاء كبير

● أعد عصا رفيعة ، واربط فى نهايتها قطعة من الخيط ، واثن دبوساً على هيئة صنارة ، واربطه بالخيط . فإذا جهزت عدداً من هذه القصبات ، أمكنك أنت وأصدقاءك أن تمتعوا أنفسكم بصيد طيب .



لغز الأشكال ا ب حـ

حـ	د / د	هـ	هـ
× و / و ×	ب	د / د	
د / د	هـ / هـ	ا	

ــ أحضر غطاء علبة مربع الشكل ، وليكن غطاء علبة شاى مثلا ، ثم أحضر مربعاً يساويه تماماً من الورق الكرتون السميك .

ــ قسم هذا المربع إلى الأقسام المبينة فى الرسم ؛ ثم افصل هذه الأجزاء بمبراة حادة ، واكتب على كل جزء منها حرفاً من الحروف الموضحة ، ولونها إذا أردت بالألوان المختلفة الجذابة .

ــ رتب هذه الأجزاء فى غطاء العلبة كما ترى فى الشكل وأبعد المربعين الصغيرين المرموز لهما بالعلامة (×)

ــ والمطلوب منك أن تجعل المربع ا يحل مكان المربع جـ ، والمربع جـ يحل مكان المربع ا من غير أن تنزع أحد هذه الأجزاء ولكن يسمح لك أن تحرك الأجزاء فى الأماكن الخالية المجاورة ، حتى تصل بالمربع ا إلى مكان المربع جـ

[الحل فى العدد القادم]

تعال نلعب

في هذا المستطيل رسم ٢٤ أداة ، انظر إليها جيدا ، دقيقة أو دقيقتين ؛ ثم اقلب الصفحة وحاول أن تتذكر هذه الأشياء ؛ فإذا تذكرت منها أكثر من ٢٠ أداة فذاكرتك ممتازة ، وإذا تذكرت منها ١٦ فذاكرتك جيدة ، وإذا تذكرت منها ١٢ فذاكرتك متوسطة .

اللغة السرية

١٢	٢٥	٨	٢	١	٢

٢٤	٥	٢٣	٢٦	X	X

١	٢٣	١	٢٧	٢٣	١	٨	X

لو كتبت حروف الهجاء بالترتيب ، ووضعت لكل حرف رقما مثل : ا = ١ ، ب = ٢ وهكذا ، لاستطعت أن تقرأ العبارة المكتوبة بالأرقام في المستطيلات الثلاثة المنشورة فوق . . .

اتبع النقط

أطلب من كل لاعب أن يضع ٦ نقط كبيرة على ورقة بيضاء في أي وضع ، ثم اجمع هذه الأوراق وغير ترتيبها ، ثم وزعها ثانية على اللاعبين كيفما اتفق . وعلى كل لاعب أن يستخدم النقط التي في الورقة التي أمامه في عمل رسم مناسب منها .

جريدة الندوة

يوزع العدد الرابع من جريدة الندوة

مع العدد القادم

حلول ألعاب العدد ٢٦

● الكلمات المتقاطعة

الكلمات الأفقية :

١) بعوضة ٤) مرصد ٥) ما
٧) رمانة ٩) يفترس ١١) على
١٢) ألم ١٤) مقص ١٥) رز
١٦) جس

الكلمات الرأسية :

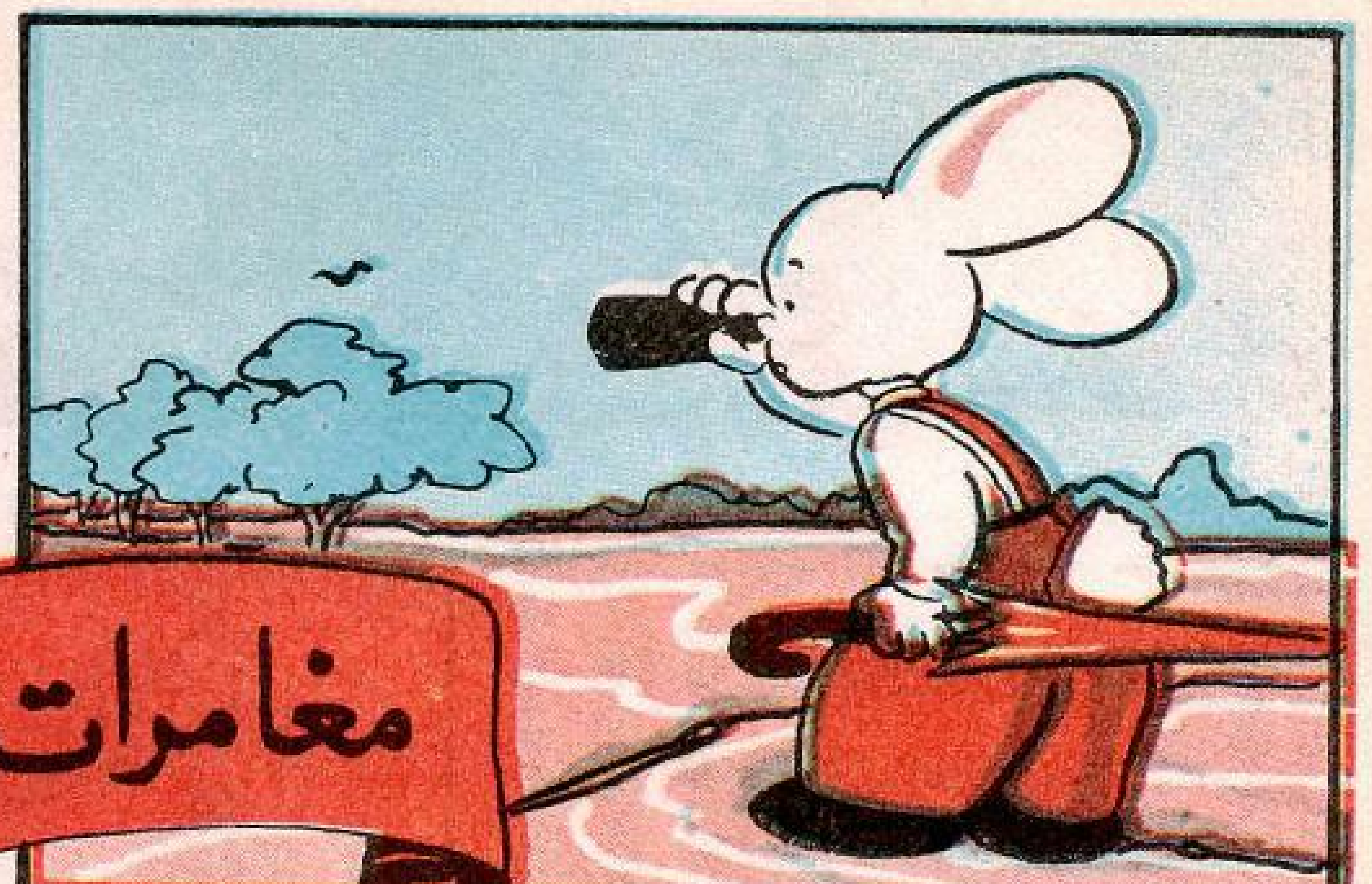
١) برميل ٢) عصافير ٣) تم
٤) مر ٦) أم ٨) ترامس
١٠) سلق ١١) عمر ١٣) مصر

● صاحب العش الطائر « زرزور »

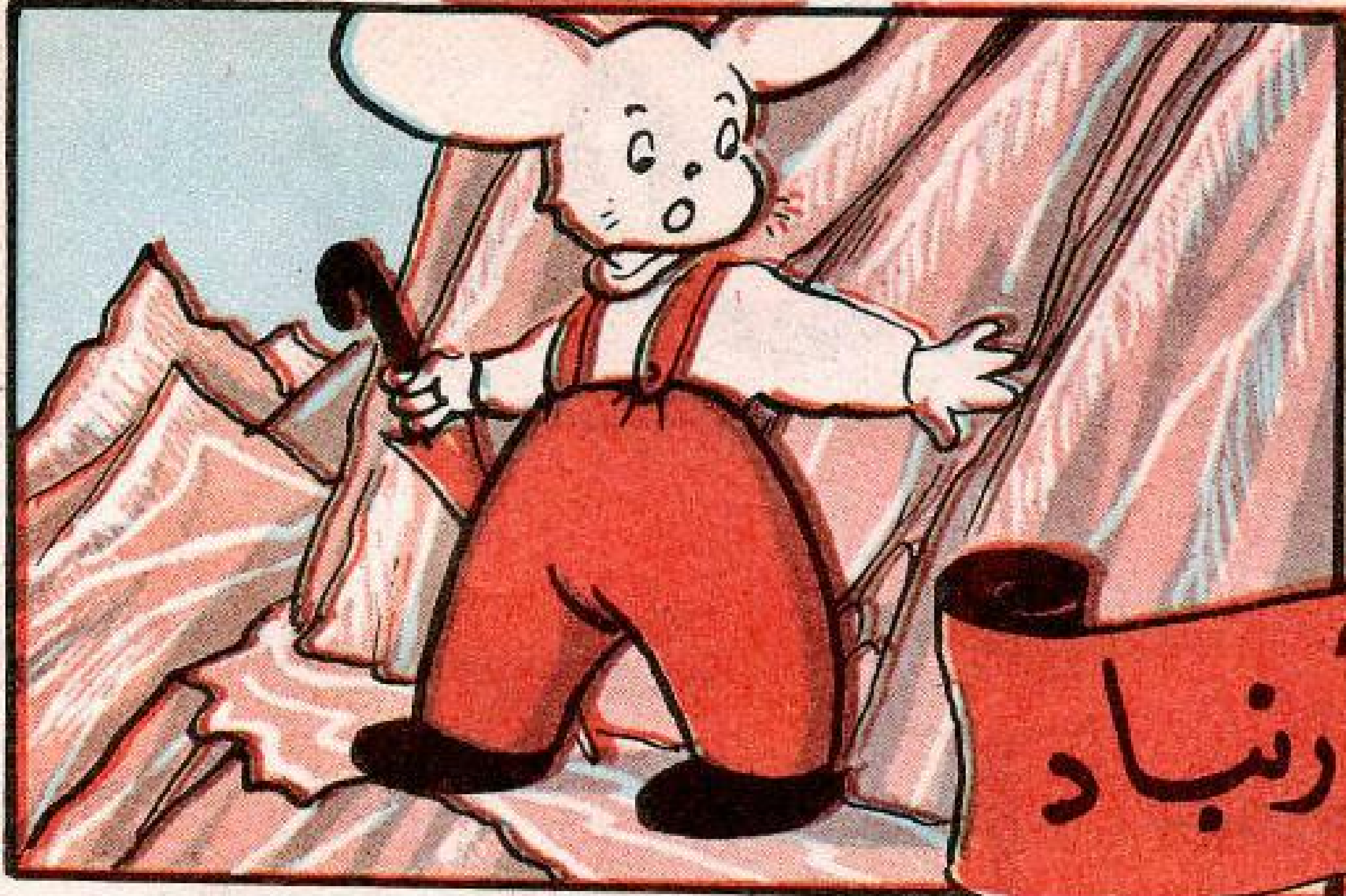
● فطيرة عيد الميلاد

هل تعتقد أن أضلاع المثلث المرسوم أمامك مستقيمة ؟

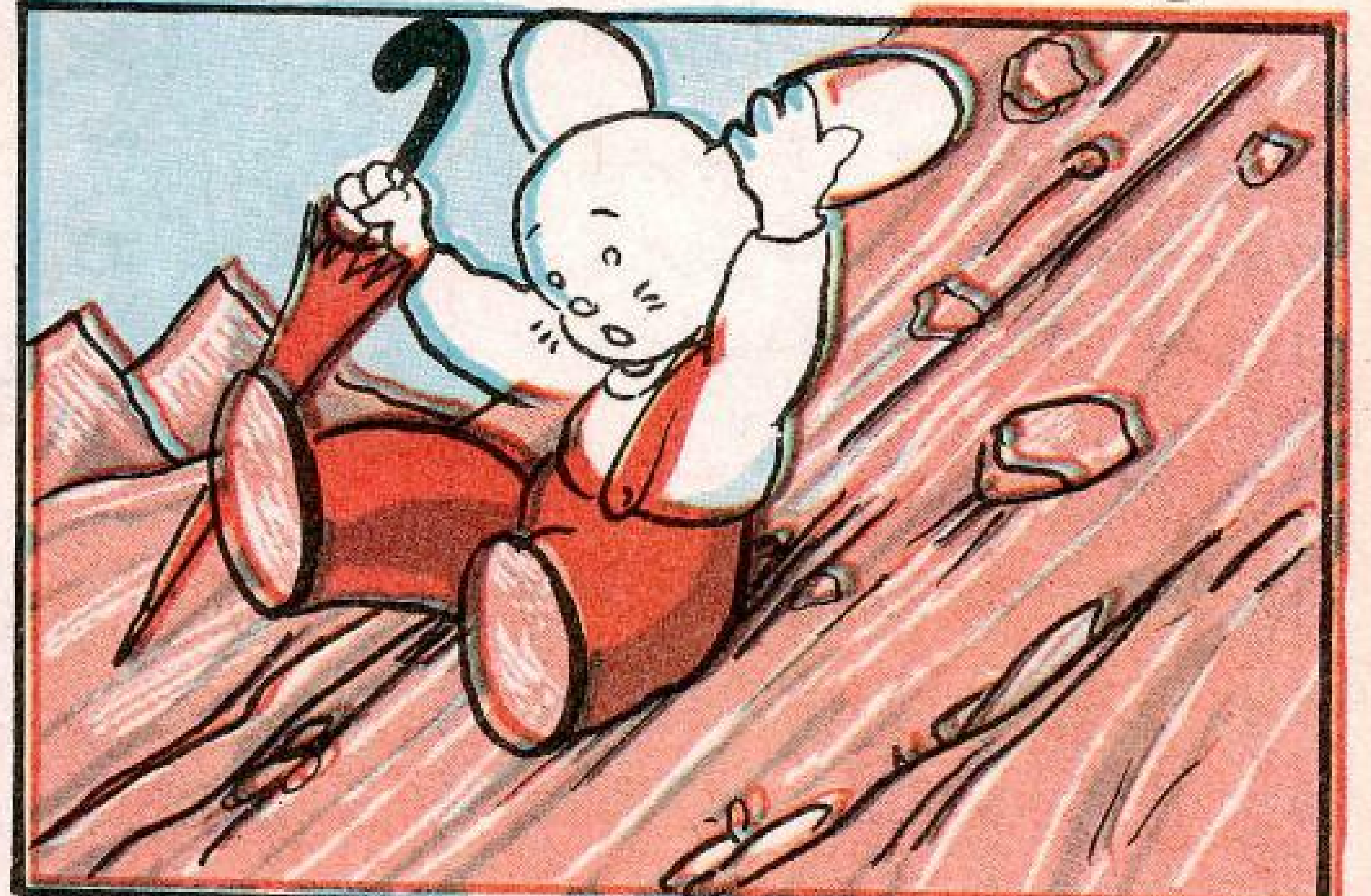
مغامرات أرنباد



١ — رفع أرنباد منظاره إلى عينيه، وأخذ ينظر به فى كل ناحية، حتى وقع نظره على نجاة، تحط على فرع شجرة كبيرة، فى مرج أخضر بعيد؛ فشرع يجرى ليلحق بها . . .



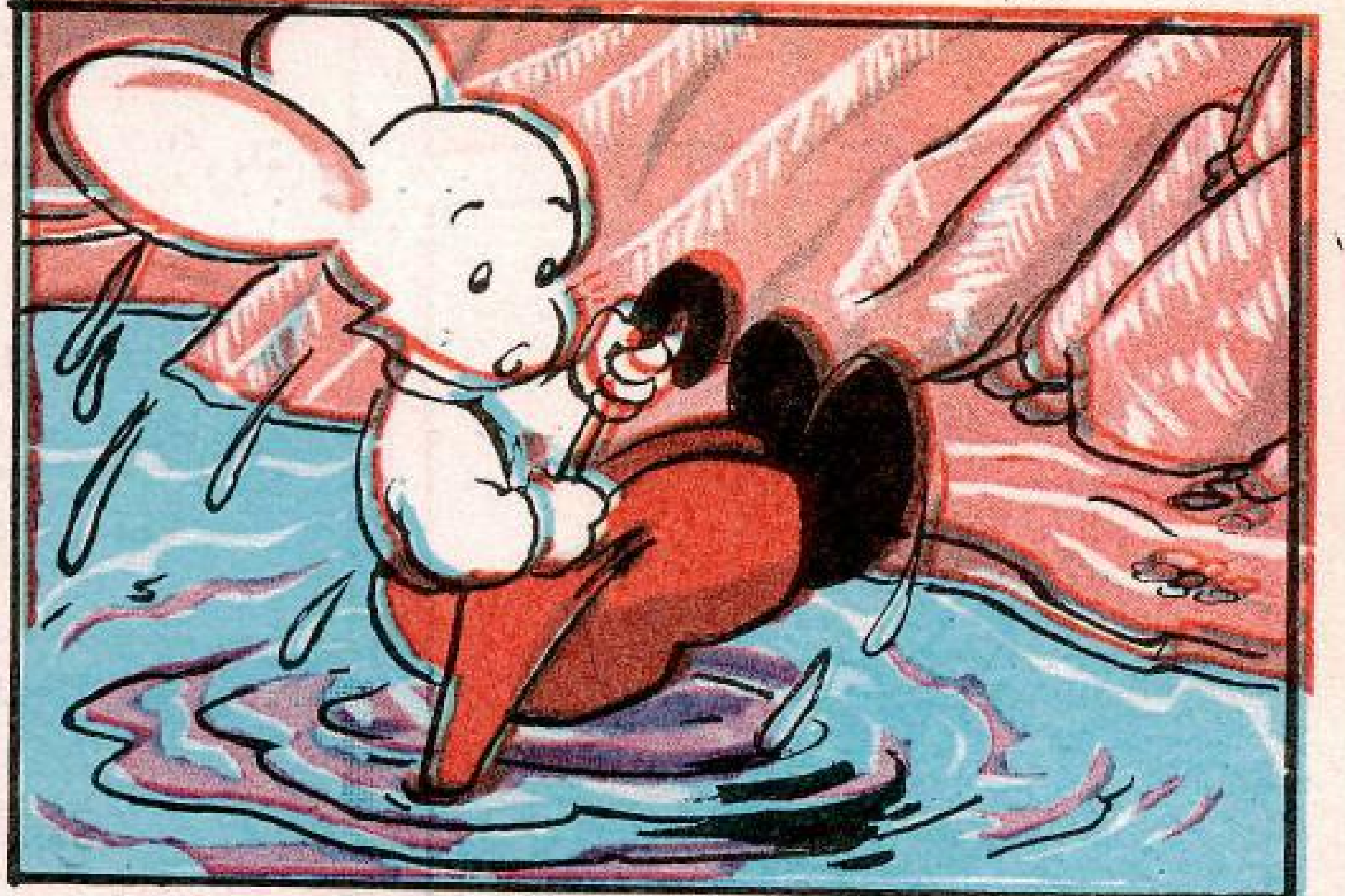
٢ — ولكنه لم يعرف كيف يمشى فى طريق الجبل، وتحير حين وصل إلى مكان لا يستطيع الهبوط منه ولا يستطيع الصعود؛ واختفت نجاة عن عينيه وراء الصخور . .



٣ — وخاف أن يظل حبيساً فى ذلك المكان حتى يموت ولا تعرف نجاة مكانه؛ فاتكأ على شمسيته وانحنى ينظر إلى الوادى تحته؛ فاختل توازنه، وسقط متدحرجاً فى الهواء!



٤ — وكان سقوطه فى بركة صغيرة، يتدفق إليها الماء من ينبوع فى جانب الجبل، فلم يتحطم جسده على الصخر، ولكنه أوشك أن يموت غرقاً فى ماء بارد كالثلج.



٥ — أخذ أرنباد يكافح للخلاص من البركة؛ وكانت الشمسية فى يده؛ فغرزها فى قاع البركة، ووثب عليها وثبة قوية أوصلته إلى الشاطئ، وترك الشمسية مغروزة!



٦ — وشعر بجسمه يرتجف من البرد، فأخذ يحفر بجانب صخرة قائمة، حتى صنع حفرة كبيرة؛ فنزل فيها، وتغطى بالرمل؛ فلم يبق ظاهراً على سطح الأرض غير رأسه!